و قد ذيل هذا التذكير الاجمالى الذي يشير إلى ما فصلناه مما أصاب الطغاة الاولين، بقوله تعالى: ((و للكافرين أمثالها)) وهو أيضاً وعيد مخيف، ومثله قوله تعالى: ((و ما هي من الظالمين ببعيد)) وفي ذلك تقرير صريح بأن سنة ا في أخذ الظالمين لاتتبدل، ((ألم نهلك الاولين ثم نتبعهم الاخرين، كذلك نفعل بالمجرمين)).

و قد ختم ا هذه الموازنة بين عاقبة المؤمنين، وعاقبة الكافرين، بموازنة اجمالية لبيان السر في هذا التوزيع العادل بين الفريقين فقال: ((ذلك بأن ا مولى الذين آمنوا، وأن الكافرين لامولى لهم)).

و معنى ولاية ا للمؤمنين أنه معهم بنصره وتأييده كما يكون الولى مع وليه، والحليف مع حليفه، وقد ورد هذا المعنى كثيراً في القرآن الكريم، ومنه قوله تعالى: ((ان ا يدافع عن الذين آمنوا))، ((انا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد))، ((ا ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور))، ((ان وليى ا الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين)).

أما الكافرون فقد حرموا هذه الولاية بخروجهم على ا، وكفرهم به، فهم أعداؤه وطرداؤه.

و لما ارتجز أبوسفيان يوم هزيمة المسلمين وانتصار المشركين في غزوة أحد، قائلا: ((أعل هبل! أعل هبل!)) أمر النبى - صلى ا عليه وآله وسلم - أن يجيبوه فيقولوا: ((ا أعلى وأجل)) فقال أبوسفيان: ((لنا العزى ولا عزى لكم)) فأجابه المسلمون بأمر رسول ا ((ا مولانا ولا مولى لكم)).

((ثم كان عاقبة الذين أساءوا السوأى)) فصدق ا وعده، ونصر عبده، وأعز جنده، وهزم الاحزاب وحده.